الباب الثاني

علم الدلالة و تغيير المعنى

أ. علم الدلالة

١. تعريف علم الدلالة

لمحة عن العلم الدلالة هو العلم من مجموعة الدراسات اللغوية، وهو يدرس عن العنى، ومناهج استخراج ن اللفظ، كمثل يدرس أنواع الدلالة و تطورها و العلاقة بين الألفاظ ومعانيها.[٧] المعنى هو أحد أهداف الدراسة الدلالية. أسماء الآن في اللغة اللإنجليزية كلمة *Semantics*. و أسماء في اللغة العربية اشهر هاالآن كلمة علم الدلالة. وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع والقول: علم المعانى لأن فرع من فروع البلاغة). وبعضهم يذكر عليه

[٧]السيد العربى يوسف، *الدلالة وعلم الدلالة*، الألوكة، د.م، د.ن، ص.٨.

اسم (السيمانتيك) اخذا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنيسية.[٨] امّا اصطلاحًا من العلم الدلالة فهو العلم الذي يبحث "المعنى"، ونظرياته مع كفّية جعل المفردات ذات معنى. [٩] يمكن استنتاجها علم الدلالة بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو فروع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى و يدرس أنواع و أشكال التغييرات في المعنى.

و علم الدلالة أيضًا هو علم يهتمّ بدراسة المعنى، ويعرف بأنه العلم الذي بدراسة الشروط توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى. [١٠] ويبحث في معاني الكلمات والجمل وعلم الدلالة هو أحد من فروع علم اللغة النظري و من يلاحظ على أنه في أبسط تعريفاته هو دراسة المعنى. [١١] المعنى هو أحد أهداف الدراسة الدلالية .

---

[٨]أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (القاهرة : دار عالم الكتب، ١٩٨٨ م)، ص.١١.

[٩]هدى دار عيسى، علم الدلالة في اللغة العربية، *موضوع* (مارس، ٢٩، ٢٠٢٠).

[١٠]علي أحمد، علم الدلالة في اللغة العربية، *مقالة* (يوليو، ٢٢، ٢٠١٩).

[١١]رحمة كاف، "الدرس الدلالي عند العرب القدامى ابن جنى أنموذجا" (شهادة الماستر، "جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،" الجزائر، ٢٠١٣ م)، ص.٧.

يحتوي المعنى على عنصرين مهمين وهما مُصنَّف وهو ما يعني والدال الذي يعني .الشيء الذي له معنى، والذي يتم تعريفه في الجوهر، ليس سوى مفهوم أو معنى الإشارة الصوتية .وفي الوقت نفسه، فإن المعنى ليس سوى الأصوات المكونة من الأصوات اللغوية ذات الصلة.[١٢]

من بين هذين العنصرين ، المعنى له علاقة بالأصوات، وتتشكل هذه الأصوات من الأصوات الصوتية للغة المعنية. إذا نظرنا إلى هذه الأصوات وقدمناها في الحياة اليومية و يمكن رؤية التغييرات في المعنى من الاختلافات في الأصوات. تحدث وكتابة لها تحول أو تغيير في معناها.

[12]Faridl Hakim, "Pergeseran dan Perubahan Makna Kata سيارة dalam al-Quran," *Tazkiya: Jurnal Keislaman, Kemasyarakatan dan Kebudayaan,* Vol. XVIII, No.١ (يونيو–يناير ٢٠١٧), ص.٣٠.

٢. تغيير المعنى

تغيير المعنى أو التطور الدلالى *semantic change* مصتلح من مصطلاحات على الدلالة الجديد. وهو عبارة عن تركيب وصفى يدل على حدث موصوف من الدلالة على الزمان، يطلق هذا المصطلح على تغير المعنى الكلمة بمرور الزمان بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو تضيق أو النحسار أو غير ذلك.[١٣] امّا مصطلح "التغيير الدلالي" بشكل عام التبدل في المعنى الذي يطرأ على كلمة أو تعبير، وهو جزء من صفة الطبيعة اللغة. [١٤] إذًا، معنى الكلمات لا يتغيّر أو ثابتًا، لكنه يحتوّل على الوقت.

وفقًا اللغوي الفرسي انطوان ميية Antoine Meillet هناك ثلاثة أسباب رئيسية لتغير المعنى هي: اللغية والتاريخية والاجتماعية.

---

[١٣]ستي مشيطة، أطروحة: *تغير المعنى (من مباحث علم الدلالة)*، (لامبونج، رادين إتان ٢٠١٥)، ص.٢٣.

[١٤]منال أحمد، "كلمة غيّرت معناها إلى الضدّ،" *القافلة* (مايو–يونيو ٢٠١٨).

ويعقب أولمان على ثلاثة أسباب تغيير المعنى بقوله: (هذه الأنواع الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما بينها أن توضع حالات كثيرة من تغير المعنى، ولكنها ليست جامعة بحال من الأحوال. ولعل اهم الأسباب الى تغير المعنى ما يأتى: ظهور الحاجة والتطور الاجتماعى الثقافى والمعاشر العاطفية والنفسية والانحراف اللغوي والانتقال المجازي والابتداع. [١٥] وأنواع الى تغير المعنى ما يأتي: تضيق المعنى وتواسيع المعنى ونقل المعنى أو انتقال المعنى. [١٦] وباالتاليي فإن أسباب وأنواع التغييرات في المعنى هي: أسباب (ظهور الحاجة والتطور الاجتماعى الثقافى والمعاشر العاطفية والنفسية والانحراف اللغوي والانتقال المجازي والابتداع) وأنواع (تضيق المعنى وتواسيع المعنى ونقل المعنى أو انتقال المعنى).

---

[١٥] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (القاهرة : دار العالم الكتب ١٩٨٨ م)، ص.٢٣٥.

[١٦] ابراهيم أنيس، *دلالة الألفاظ* (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦ م)، ص. ١٥٢-١٥٤.

٣. أسباب تغيير المعنى

ارتباط اللغة ومتغيراته المتعددة، جعل الأسباب التي تؤدي إلى تغيير المعنى عديدة ومتنوعة، ونصنيف هذ الأسباب إلى نوعين:

أ) ظهور الحاجة : يشير اللغويون إلى كنوزهم اللغوية المتمثلة في الثراث اللغوى، وينتقون كلمات اندثرت فيعيدون إليها الحياة، ويسمون بها مواليد الحياة المختلفة من قبله، ومن هذا تظهر كلمات قديمة قد لبست ثيابًا جديدة من المعنى. [١٧]

فإن ظهور الحاجة عندما تريد الحديث عن شيء ما يرجع إلى تطور العقل البشري .ليست الحاجة لأن الكلمة غير موجودة بعد ، لكن الناس يشعرون بالحاجة إلى استخدام المصطلح لمفهوم على سبيل المثال ، كانت كلمة "اخ" في البداية مكرسة الأشقاء ، لكن المعنى

[١٧] هبة فتحى يوسف عبد الوهاب الميستكاوى، "اتجاهات التغير اللغوي الألفاظ العربية في اللغة التركية الحديثة" مجلة كلية التربية جامعة عين شمس (٢٠١٩ م)، ص.٦٥.

الحالي "اخ" أن يستخدم لأي شخص.[١٨] ظهور الحاجة هي استخدام اللفظ القديمة ثم يستخمده بشيء جديد.

ب) التطور الإجتماعى والثقافي : ورأى أحمد مختار عمر أن التغير المعنى بسبب التطور الإجتماعى والثقافي ، يمكن أن تؤدي التنمية الاجتماعية والثقافية إلى تطور أو تغيير المعنى المرتبط بالمجتمع .على سبيل المثال، كلمة "عصابة" تعني في الأصل "يجتمع الناس" لكن كلمة "عصابة" لا يحبها عامة لأنها مرتبطة بالمتمردين أو الدخلاء.[١٩] كمثل كلمة التي معناه الحقيق "أ" إلى المعنى "ب" أو تستطيع بمعنى "ج".

ج) المشاعر العاطفية والنفسية : تحظر اللغات استعمال بعض الكلمات بسبب إيحاءت مكروحة، أو لدلالتها الصريحة على ما يستقبح

---

[١٨]أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (القاهرة : دار العالم الكتب ١٩٨٨ م)، ص.٢٣٨.

[١٩]أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (القاهرة : دار العالم الكتب ١٩٨٨ م)، ص. ٢٣٨-٢٣٩.

ذكره.[٢٠] التغييرات في المعنى المتعلقة بالعوامل العاطفي، ة على سبيل المثال استخدام كلمة "لقيط" .في الماضي كان معنى لقيط مرتبطًا بالحيوان الذي يعض، ولكن الآن تغير المعنى إلى "الإنسان الذي سلوك مؤذ".

د) الإنحراف اللغوي : قد ينحرف مستعمل الكلمة باالكلمة عن معناها إلى معنى قريب أو مشابه له فيعد من المجاز، ويلقى قبولا من أبناء اللغة بسهولة. وقد يكون الانحراف نتيجهة سوء الفهم أو الالتباس أو الغموض.

ويحدث سوء الفهم حين يصادف المرء اللفظ لأول مرة فيخمن معناه، وقد ينتهي به التخمين إلى دلالة غريبة لاتكاد تمت إلى ما في ذهن المتحدث بأي صلة. وحين يتكرر هذا الانحراف من كثير شخص قد يؤدي هذا إلى تطور اللفظ تطورا مفاجئا يرثه الجيل الناشيء ويركن إليه. [٢١] المثال الكلمة "الزراعة " هناك كلمات زراعة

---

[٢٠]أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (القاهرة : دار العالم الكتب ١٩٨٨ م)، ص. ٢٣٩-٢٤٠.

[٢١]أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (القاهرة : دار العالم الكتب ١٩٨٨ م)، ص. ٢٤٠.

وشرب وحراثة وأسمدة والآفات وغيرها. في الصحّة هناك كلمات الطبيب و السمّاعة طبّيّة و الحقنة و مقياس الحرارة و الحمى وغيرها.

هـ) الإنتقال المجازي : وعادة ما يتم بدون قصد،وبهدف سد فجوة معجمية. ويميز الإستعمال المجازي من الحقيقي للكلمة عنصر النفي الوجود في كل مجاز حي. وذلك كقولنا : رجل الكرسي ليس بمعنى رجلا، وعين الإبرة ليست عينا. من توجيه أسئلة ملغزة نحو "ما الذي له لسان ولا يمكن أن يتكلم؟ أو ما الذي له عين ولا يمكن أن ينظر؟." [٢٢]

و) والإبتداع : ويعد الإبتداع *innovation* أو الخلق *creativity* من الأسباب الوعية لتغير المعنى. وكثيرا ما يقوم به أحد صنفين من الناس : الأول، الموهبون من أصباح المهارة في الكلام كالشعراء والأدباء. وحاجة الأديب إلى توضيح الدلالة أو تقوية أثرها في الذهن هي التي تحمله على الإلتجاء إلى الابتداع. الثاني، المجامع اللغوية والهيئات

[٢٢] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (القاهرة : دار العالم الكتب ١٩٨٨ م)، ص. ٢٤١

العلمية حين تحتاج إلى استخدام لفظ ما للتغير عن فكرة أو مفهوم معين، وبهذا تعطى الكلمة معنى جديدا يبدأ أول الأمر إصطلاحيا، ثم قد يخرج إلى دائرة المجتمع فيغزو اللغة المشتركة كذلك. ومثال ذلك كلمة root التي يختلف معناها بحسب مهنة المتكلم أهو مزارع أم عالم رياضيات أم لغوي.[٢٣]

٤. أنواع تغيير

يتخذ تغيير معنى كلمة ما أو تطورها الدلالي أشكالاً متعددة. على سبيل المثال، قد يتسع بمرور الوقت معنى كلمة ليصبح أشمل من معناها السابق. بالعكس، قد ينحسر معنى كلمة ليغد وضيق الدلالة ومتخصص الاستخدام بعد أن كان أوسع و أعمّ. [٢٤] ارتباط اللغة ومتغيراته المتعددة، جعل الأنواع التي تؤدي إلى تغيير المعنى عديدة ومتنوعة، ونصنيف هذ الأنواع إلى نوعين:

---

[٢٣]أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (القاهرة : دار العالم الكتب ١٩٨٨ م)، ص. ٢٤٢.

[٢٤]منال أحمد، "كلمة غيّرت معناها إلى الضدّ،" *القافلة* (مايو–يونيو ٢٠١٨).

أ) تضييق المعنى: narrowing of meaning

تضييق المعنى أو تخصيص الدلالي هو أنواع من التغيير الدلالي [٢٥]، ويعني ذلك تحويل الدلالة من المعنى الكلي إل المعنى الجزئي أو المعنى الذي كان توسيع يكون تضييق المعنى.[٢٦] ومثال ذلك كلمة "الصلاة" معنى الصلاة بشكل عام "الدّعاء" ثم أصبحت تدل في الإسلام على الأقوال والأفعال المخصوصة المفتتحة بالتكبير وتنتهي بالتّسليم بشرائط خاصة. و في هذه الحالة المعنى الأصل الذي للكلمة عامًا، ثمّ خصّص هذا المعنى في حيزٍ أضيق. [٢٧] و يكون أيضًا اللفظ معاني كثيرة يكون له معنى واحد فقط. وذلك أنّ مدلول الكلمة يتغير

[٢٥]ابراهيم أنيس، *دلالة الفاظ* (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦ م)، ص. ١٥٢.

[٢٦]هبة فتحى يوسف عبد الوهاب الميستكاوى، "اتجاهات التغير اللغوي الألفاظ العربية في اللغة التركية الحديثة" مجلة كلية التربية جامعة عين شمس (٢٠١٩ م)، ص.٦٦.

[٢٧]إبراهيم عبد الله الغامدي، *معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث الهجرى* (جامعة أم القرى : مكتبة المكرمة، ١٩٨٩ م)، ص.١١٢.

تبعًا للحالة التي يكثر فيها استخدامها، كلمة الدلالة التي كانت تدل على معانٍ لتصبح تدل على معنى خاص أو تضييق.

ب) توسيع المعنى : *widening of meaning*

توسيع المعنى أو تعميم الدلالي هو أنواع من التغيير الدلالي [٢٨]، ويعني ذلك تحويل الدلالة من المعنى الجزئي إل المعنى الكلي أو المعنى الذي كان توسيع يكون تضييق المعنى عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام. أو المعنى الذي كان تضييق يكون توسيع مجالها ويعد هذا الشكل على قدم المساواة في الأهمية مع الشكل الاتي (تضييق المعنى). [٢٩] ومثال ذلك كلمة "البأس" معنى البأس بشكل خاص الخوف من الحرب ومعنى توسيعه الخوف في أي موقف أو كل شدّة. [٣٠] و يكون أيضًا اللفظ معاني واحد يكون له معنى كثيرة.

---

[٢٨]ابراهيم أنيس، *دلالة الفاظ* (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦ م)، ص. ١٥٤.

[٢٩]أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (القاهرة : دار العالم الكتب ١٩٨٨ م)، ص.٢٤٣.

[٣٠]حسين نجاة، "ظاهرة التغير الدلالي في اللغة العربية،" *أقلام الهند*(يناير–مارس ٢٠٢١)

ج) ونقل المعنى أو انتقال المعنى

و هذا الفرق بين انتقال المعنى والنوعين السابقين كون المعنى القديم أوسع و أضيق من المعنى الجديد في النوعين السابقين وكونه مساويا له في النوع الحالي. [٣١] أو انتقال المعنى الأصلي إلى معنى آخر. [٣٢] ويتم ذلك عن طريق المجاز أو الاستعارة أو الكناية، ومن أمثلة نقل المعنى هو كلمة "الشنب" الذي في الأصل "شفاه جميلة وأسنان ناصعة البياض"، ثم استعملت حديثًا بمعنى "الشارب". و كلمة "السخاء" الذي كان تعنى "رجل أو شخص كريم" يحتول إلى "السارق". [٣٣] قد ظهرت معاني جديدة بسبب التحول في المعنى (انتقال المعنى)، بعضها له انحطاط المعنى *(peyoratif)* و عالية المعنى *(ameliorative)*.

---

[٣١] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، (القاهرة : دار العالم الكتب ١٩٨٨ م)، ص.٢٤٧.

[٣٢] إبراهيم عبد الله الغامدي، *معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث الهجرى* (جامعة أم القرى : مكتبة المكرمة، ١٩٨٩ م)، ص.١١٩.

[٣٣] حسين نجاة، "ظاهرة التغير الدلالي في اللغة العربية،" *أقلام الهند* (يناير–مارس ٢٠٢١).